مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 11- العدد 1 (مارس) 1442هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مكانة التاريخ في المشروع الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر 1935- 1956.

The place of history in The Reform Project of The Association of Algerian Muslim Scholars Through Al-Basa'ir Newspaper 1935-1956.

اسم ولقب المؤلف المرسل: مالكي جمال- Malki Djamal صص523-539
الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتوراه وباحث في مخبر الدراسات التاريخية والإنسانية- جامعة زيان عاشور- الجلفة- الجزائر/البريد الإلكتروني: djamalmalki14@gmail.com
اسم ولقب المؤلف الثاني: بن جلول هزرشي- Bendjelloul Hazerchi
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ- جامعة زيان عاشور- الجلفة- مخبر الدراسات التاريخية والإنسانية- جامعة زيان عاشور- الجلفة- الجزائر/البريد الإلكتروني: bendjelloul70@yahoo.com

تاريخ استقبال المقال: 2020/12/05 تاريخ المراجعة:2021/01/06 تاريخ القبول: 2021/03/08

الملخص: تتناول هذه الدراسة الدور الكبير الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدفاع عن هوية الشعب الجزائري خلال الفترة الاستعمارية، معتمدة في ذلك على العديد من الوسائل، من بينها الصحافة وبالأخص جريدة "البصائر"، التي كانت بمثابة وعاء يحمل أفكار الجمعية، ويُبلّغ رسالتها الإصلاحية، من أجل التصدي للسياسة الفرنسية الرامية إلى فصل الجزائريين عن ماضيهم، وكل ما يرتبط بمقوماتهم الشخصية والحضارية.

ومن بين ثوابت الهوية التي أخذت الحيز الكبير في المشروع الإصلاحي عند الجمعية، الاهتمام بالتاريخ المشترك، وعليه سنحاول في هذه الدراسة، واعتمادا على جريدة البصائر، إبراز أهمية التاريخ عند رجال الجمعية في التصدي للغزو الثقافي الفرنسي، والبحث عن مظاهر الاهتمام بالتاريخ الوطني والإسلامي عند الجمعية، وذلك من خلال إبراز دور جريدة البصائر في الحفاظ على الذاكرة التاريخية، والتطرق أيضا إلى دور الجمعية في الحث على تدريس مادة التاريخ في مشروعها التعليمي، وكذلك اهتماماتها بحركة التأليف التاريخي، بالإضافة إلى حرصها على توظيف التاريخ في النشاطات الاحتفالية والمسرحية.

الكلمات المفتاحية: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ الإصلاح؛ البصائر؛ التاريخ؛ التأليف؛ المدارس؛ المسرح.

Abstract: *This study deals with the great role played by the Association of Algerian Muslim Scholars in defending the identity of the Algerian people during the colonial period, relying on many means, among them the press and in particular the newspaper "Al-Basa'ir", which served as a container carrying the association's ideas, and communicates its reformist message, In order to counter the French policy aimed at separating the Algerians from their past and everything related to their personal and cultural foundations.*

It is Among the constants of identity that took a great deal in the reform project at the assembly, we find interest in common history, and accordingly, in this study, depending on the Insights Newspaper, we will try to highlight the importance of history among the association's men in confronting the French cultural invasion and looking for aspects of interest in national and Islamic history. At the association, by highlighting the role of Al-Basa'ir newspaper in preserving historical memory, and also addressing the association's role in encouraging the teaching of history in its educational project, as well as its interest in the historical composition movement, in addition to its keenness to employ history in ceremonial and theatrical activities.

Keywords: Association of Algerian Muslim Scholars; reform; Al-Basa'ir; history; composition; schools; theater.

المقدمة: حمل الاستعمار الفرنسي معه منذ البدايات الأولى مختلف أدوات الغزو الفكري، كبناء المعاهد والمكتبات والمدارس، وإنشاء المطبعة والصحف، ليس حفاظا على الذاكرة الوطنية، وإنما بهدف تغييب الذاكرة الجماعية للجزائريين وتجريدهم للاتصال بماضيهم، وعليه جاءت نواياه واضحة في القضاء على كل ما يمت بصلة لتاريخ الجزائر قبل فترة الغزو الفرنسي للجزائر.

لتشهد بداية القرن العشرين اكتمالا في الوعي السياسي والفكري لدى الجزائريين، وهو ما تجلى في ظهور الحركة الوطنية بمختلف توجهاتها، والتي من بينها الاتجاه الإصلاحي الذي تزعمته جمعية العلماء المسلمين، حاملة لواء المقاومة الثقافية ضد الاستعمار الفرنسي، ليشكل الاهتمام بالتاريخ المشترك أحد ركائز الهوية عند رجال الجمعية، وهو ما سوف نتطرق إليه من خلال جريدة البصائر، التي شكلت صرحا إعلاميا كبيرا، اعتمدت عليه الجمعية لتأدية رسالتها في الإصلاح والبناء الحضاري، وتشكيل وعي الجزائريين بقضيتهم الوطنية والقومية.

وانطلاقا من ذلك سنحاول بلورة إشكالية البحث كالآتي: ما أهمية التاريخ في المنظومة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين من خلال جريدة البصائر؟، لتتفرع عن هذه

الإشكالية العديد من التساؤلات الفرعية، ومنها: ما هي مظاهر الاهتمام بالتاريخ الوطني؟، وكيف وظفت الجمعية التاريخ في مشروعها الإصلاحي؟

1- التعريف بجريدة البصائر ودورها الإصلاحي: تعتبر "البصائر" أكبر صحف جمعية العلماء المسلمين، نظرا لما بلغته من الرقي والانتشار، وهو ما لم تبلغه أية جريدة عربية في الجزائر، إذ كانت تطبع حوالي أربعة ألاف نسخة، وهو رقم قلما بلغته جريدة أخرى في تلك الظروف. حيث استمرت بالصدور في سلسلتين:

1.1- السلسة الأولى (1935- 1939م): كان مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي في السنتين الأولتين، وفي سنة 1937م، عُين الشيخ "مبارك الميلي" من المجلس الإداري لجمعية العلماء مديرا ومحررا للبصائر خلفا للشيخ العقبي، وقد عمل الشيخ "العقبي" مديرا لها حتى سنة 1939م، أي طوال سنتين.

صدر العدد الأول من جريدة البصائر يوم 27 ديسمبر سنة 1935م، واستمر صدورها إلى حين إعلان الحرب العالمية الثانية في أوت سنة 1939م، حيث قررت جمعية العلماء تعطيل صحفها، واجتماعاتها باختيارها، حتى لا تتعرض للضغوط والمساومات، فكان هذا الموقف من جمعية العلماء أقسى على السلطات الاستعمارية الفرنسية، التي كانت ترغب في استغلال الجمعية وصحافتها ضد دول المحور من جهة، وتحفيز الشعب الجزائري لمساندتها في حربها من جهة أخرى، مقابل وعد كاذب، هو منح الجزائر لاستقلالها[1]

2.1- السلسلة الثانية 1947- 1956م: بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، عادت الجمعية برئاسة العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي، وأحيت جريدتها سنة 1947م، وكانت تصدر أول أمرها يوم الجمعة من كل أسبوع، ولكنها لم تلبّ إلا قليلا حيث أصبحت تصدر يوم الاثنين، وظلت على هذا النحو إلى غاية سنة 1956م، بعد أن تشرد المسؤولون عنها بسبب حرب التحرير، وبطش الاستعمار[2]

إن الظروف السياسية، والتطورات الاجتماعية التي راحت تتلاحق بسرعة، جعلت البصائر تنقل الواقع الجزائري كله من مرحلة إلى مرحلة، وكان على جريدة جمعية العلماء أن تتعايش هذه التطورات وتدلي فيها برأي، ويكون فيها لها مواقف، ولا سيما تلك الأحداث التي تمت بصلة قريبة أو بعيدة للشخصية الجزائرية عروبة وإسلاما[3].

2- أهمية التاريخ عند رجال الجمعية في التصدي للغزو الثقافي: كان رجال الجمعية على دراية بأهمية التاريخ في التصدي للغزو الثقافي الفرنسي، ويظهر ذلك جليا من خلال ما جادت به مقالاتهم في جريدة البصائر، بعناوين متنوعة، تدعو فيها إلى أهمية التاريخ الوطني والإسلامي، منها مقال بعنوان "لماذا ندرس التاريخ"، تحدث فيه صاحبه عن أهمية علم التاريخ في توضيح الحقائق، وما لدروس التاريخ في التأثير على الروح، وما يوضحه التاريخ للقارئ من أسباب تقدم الأمم ورقيها، وأن أفصح وكيل يدافع عن الأمة هو تاريخها[4]، ومقال "لمبارك الميلي" بعنوان: "نشأة التاريخ الإسلامي"، حث فيه على البحث في التاريخ بطريقة موضوعية، تعتمد على النقد، وأنه من واجب الشباب المثقف أن يبتدأ في تحقيق التاريخ، خاصة الإسلامي، أين وقف أسلافه الذين برهنوا على قوة الذهنية العربية[5]

هذا وكان رجال الجمعية على دراية بسياسة فرنسا الرامية إلى لطمس هوية الشعب الجزائري من خلال فصله عن ماضيه وتزوير تاريخه، وهذا ما تطرقت إليه البصائر في إحدى مقالاتها بعنوان "التاريخ المفترى عليه" للأستاذ عبد الوهاب منصور إذ يقول: "أن التاريخ المُفترى عليه هو تاريخ الجزائر، أما المفترون فهم الاستعماريون الأوربيون، خاصة وأنهم يعلمون أنه لا يمكن السيطرة على الشعوب إلا بتزييف تاريخها وقطع الصلات بينها وبين ماضيها". مبرزا مكانة الجزائرية الريادية في البحر الأبيض المتوسط عبر مختلف الأزمنة إذ يقول:"...أن الجزائر من الأمم التي سايرت ركب الحضارة الإنسانية منذ اليوم الذي وجد الجنس البشري على وجه هذه الأرض، فهي من أقطار البحر الأبيض المتوسط الذي هو مهد كل حضارة، وينبوع كل عمران، وما تعاقب عليها من الحضارات...."[6].

موضحا أن بقاء الاحتلال الفرنسي مرهون بالقضاء على مقومات الأمة من الدين واللغة والتاريخ، ومحو كل الآثار التي يمكن أن تذكرهم بعز الماضي ومجد الأسلاف، وذلك من خلال مؤامرة مدبرة ضد التاريخ الجزائري لها برنامج على ثلاث مراحل:

1- مرحلة وضع اليد على ما كتبه الجزائريون من تاريخ لدولهم وملوكهم وعلماءهم وأدباءهم.

2- المرحلة الثانية يُدرس فيها الجانب السيء من ذلك التاريخ، ويترجم وينشر على الملأ ملقحا بلقاح استعماري...

3- أما المرحلة الثالثة فيكون فيها الإنكار التام لتاريخ الجزائر، والادعاء أن البلاد ليست لها ولا لأهلها، وإنما تاريخها هو تاريخ الفتوحات التي أصابتها، وتاريخ الفاتحين الذين غلبوها على أمرها في مختلف العصور، مشيرا إلى مصير تراث المخطوطات التي كانت تعج بالخزانات العلمية النفيسة والوراقيين والنساخ، في مختلف الحواضر الجزائرية الكبيرة عبر التاريخ كالعاصمة، وقسنطينة، وتلمسان ومعسكر وبجاية، لكن مصير هذا التراث اندثر بدخول الاستعمار الفرنسي الذي عمل على نقله إلى الضفة الشمالية، وفي مقابل ذلك العناية بالكتب والدراسات التي تتناول حقبة الحكم الروماني، والطعن في التاريخ الوسيط، وبالنسبة لتاريخ الجزائر الحديث تجدهم يركزون حديثهم إلا عن القرصنة وبيع الرقيق وأخبار الحملات المسيحية، وحالة المراكز التجارية ومنازعات الديوان وذبح البايات، وغيرها مما ينفر القارئ من الأمة التي كون تاريخها[7].

3- البصائر ودورها في الحفاظ على الذاكرة التاريخية: لعبت البصائر دورا كبيرا على تعزيز أركانها بالعديد من المواضيع التاريخية التي تغطي جوانب من التاريخ الإسلامي والوطني، وذلك من خلال تسليط الضوء على العديد من المواضيع التي تبرز مكانة الجزائر بين الدول قبل حقبة الاستعمار الفرنسي، جاءت هذه المواضيع في شكل مقالات متكررة بعنوان "تاريخ البحرية الإفريقية" تهدف إلى الوقوف على تاريخ البحرية الجزائرية، ودورها في التربع على سيادة البحر الأبيض المتوسط، مبرزة الأسطول الجزائري الذي لم يكن أسطول حرب فحسب، بل كان للجزائر أسطول تجاري واسع النطاق، وتستظهر هذه المقالات دور الجزائريين بقيادة "الإخوة بربروس" في تحرير السواحل الجزائرية وصد الهجمات الصليبية[8]

إلى جانب هذه المواضيع، نجد ركنا خاصا بالشخصيات، بما فيها الإسلامية بصفة كبيرة، والجزائرية بصفة خاصة، وفي هذا الصدد وردت العديد من المقالات للأستاذ عبد الوهاب بن منصور، معنونة بـ"شخصيات جزائرية"، فإلى جانب شخصية الأمير عبد القادر التي أخذت الحيز الكبير من اهتمامات البصائر، نجد العديد من الشخصيات المغمورة، التي هدف صاحبها لإبراز مكانة أعلام تاريخ الجزائر ومساهمتهم في شتى الميادين، فمن بين الشخصيات التي وردت نذكر "يوسف بن براهيم الورقلي 500-570هـ"، واسمه الكامل يوسف بن براهيم الصدراتي، نسبة إلى إحدى قرى جنوب القطر الجزائري، ولد بمدينة ورقلة حوالي سنة 500هـ، الذي أتقن مبادئ العلوم ببلده، ليقصد بعدها حاضرة قرطبة

العظيمة، فأخذ عن علماءها مختلف العلوم الرياضية والطبيعية، زيادة على علوم الدين واللغة. عاد إلى البلدة ثم قصد المشرق وفي مقدمتها بغداد عاصمة الخلافة العباسية، ليعود بعدها إلى ورقلة واتخذ من منزله مدرسة يعلم فيها التلاميذ.

ويبرز عبد الوهاب، من خلاله مقاله، أن ما يتباهى به الأوروبيون باكتشافهم خط الاستواء، فإن يوسف الصدراتي توغل في أوساط إفريقية حتى كاد يصل إلى خط الاستواء، في الوقت الذي يطنطن بعض متأخرة الأوروبيين أنهم اكتشفوه، كما سلط الضوء على مؤلفاته، والتي منها كتاب "الدليل"، و"كتاب التفسير" الذي يقع في سبعين جزء، التي ضاعت كلها ولم يبق منها إلى جزء واحد موجود بإحدى خزائن روما عاصمة إيطاليا، وكذلك "كتاب الدليل والبرهان" من ثلاثة أجزاء، تحدث فيه عن علم الكلام ومبادئ المنطق والهندسة، وكتاب "مرج البحرين في الفلسفة" الذي تُرجم إلى عدة لغات أوروبية، وكتاب "فتوح المغرب في التاريخ"، ويوجد بإحدى خزائن العلم بألمانيا، وغيرها من المؤلفات[9].

ومن الشخصيات الأخرى التي تعتز بها الجزائر عبر تاريخها، ذكر عبد الوهاب العالم "أحمد بن الناصر الداودي" ت406هـ، وهو من منطقة بسكرة أو المسيلة، ويعتبر أحد أئمة المذهب المالكي بالديار المغربية، وأول من شرح صحيح البخاري من علماء الإسلام، وهو أبو العباس أحمد بن الناصر الداودي الأسدي، وللداودي العديد من المؤلفات منها "النصيحة في شرح البخاري"، و"النامي في شرح الموطأ"، و"الواعي في الفقه"، و"الإيضاح في الرد على القدرية". توفي سنة 406هـ بتلمسان، وهو مدفون بباب العقبة وعلى قبره قبة[10].

إن الاعتزاز بالانتماء الحضاري للعرب وأمجادهم، جعل البصائر تسلط الضوء على الشخصيات العربية عبر التاريخ، والدعوة إلى الاعتبار منها؛ فعلى سبيل المثال شخصية القائد خالد بن الوليد، فقد تحدث عنه مصطفى بن سعد الجيجلي في مقال بعنوان "العبرة من تاريخ القائد العربي الكبير خالد بن الوليد"، متطرقا إلى خصال هذا الرجل في إيمانه بالله وثقته بالنصر، ودرايته بالمواقع العسكرية ومهاراته الكبيرة في الحروب، فيجب على القواد الحاليين أن يسيروا على خطته، ويرسموا لأنفسهم طريقا يشبه طريقك، ويقرأوا من تاريخ وقائعه درسا مفيدا، وعلى الزعماء والساسة أن ينهجوا نهجه في التواضع، وأن يجعلوا مسألة الدين واللغة والوطن مسألة رئيسية تتفق فيها آراءهم وأفكارهم، وتتحد مشاربهم وميولهم، والوجوب الاقتداء بشخصيته[11].

ومن مظاهر الاعتزاز بالشخصيات الجزائرية، نذكر إحدى المحاضرات التي تعود إلى الأستاذ الصفاقسي؛ فقد تركت الأثر الكبير في أذهان رجال الحركة الإصلاحية، حيث يرى الصفاقسي في محاضرته أن تاريخ الأمير عبد القادر لا يزال يكتنفه الكثير من الغموض، ولا لازال لم يُدرس دراسة حقيقية جديرة به، ويتأسف حول إهمال هذه الشخصية العظيمة والاهتمام بشخصيات أخرى أقل قيمة- حسب رأيه- حيث يقول: "من المؤسف أن ترى الكثير من مجهولي الدراويش الموصوفين بالولاية والصلاح عند عامة الناس قد بُنيت عليهم قبب وأضرحة، ورُويت عنهم قصص موهومة...، بينما لا نجد شيئا من هذه الأنواع تُذّكرنا بالأمير، لا تمثالا في ساحة ولا شعار يحمل اسمه العظيم ولا مسجدا أو مدرسة أُطلق عليها إسمه، ولُقنت للناشئة تاريخه"[12].

مشيرا إلى أن الاستعمار الفرنسي قد استعمل مختلف الأساليب لفصل الجزائريين عن ماضيهم، والقضاء على ذاكرتهم التاريخية، ولا بدّ على الجزائريين من استحضار بعض أثار الأمير في الحياة الشعبية الجزائرية، وخاصة في النواحي التي عاش فيها مثل وهران[13].

شكلت هذه المحاضرة صرخة في أوساط رجال الجمعية في القطاع الغربي، لتكريم شخصية الأمير عبد القادر، وهو ما نلمسه من مقال نشرته البصائر بعنوان "افتتاح مدرسة الأمير عبد القادر بمعسكر"، يوم السبت 17 جانفي 1953م، كتكريم لهذه الشخصية العظيمة في تاريخ الجزائر، تحدثت فيه عن مراسيم افتتاحها، حيث بلغ عدد الحاضرين خمسة آلاف من خارج البلدة فقط، يضاف العدد الكبير من الأهالي. ومن أبرز الشخصيات العلمية التي حضرت هذا الافتتاح الأستاذ المؤرخ أحمد توفيق المدني، والشيخ السعيد الزموشي، والمؤرخ الشيخ عبد الوهاب، والمشائخ المعلمون بمدارس "جمعية العلماء المسلمين" في كل عمالة وهران، ورؤساء الجمعيات المحلية للمدارس ورؤساء الشعب.

ومما يدل على مكانة التاريخ عند رجال الإصلاح، واعتباره كأحد ركائز الهوية الوطنية، هو إلقاء الأستاذ أحمد توفيق المدني في هذه الاحتفالية، محاضرة حول شخصية الأمير عبد القادر، متحدثا عن دوره، ودور الأباء والأجداد في تأسيس الدولة، وتنظيم الحكومة، وفي رسالة منه إلى الحاضرين، أنه على الجيل الحالي أن يحمل اللواء، ويواصل ما بدأه أجداده[14].

4- تدريس مادة التاريخ في المدارس الحرة: يعد التاريخ كمادة للتدريس ضرورية لتكوين الإنسان الواعي لمسؤوليته في المجتمع، وذلك بما تتركه الثقافة التاريخية التي يكتسبها في تعلمه ودراسته، من إحساس بالواجب الذي يدفعه للتفاني في خدمة وطنه وأمته من موقع انتمائه الحضاري والجغرافي الذي يحدد له تصوره لنسيج علاقاته الثقافية والاقتصادية والسياسية مع الآخرين. كما أن هذه الثقافة التاريخية التي يكتسبها هي التي تدفعه إلى بناء الحضارات والمدنيات. وإدراكا من الاستعمار لخطورة تعلم الجزائريين للتاريخ، ومن ثمة تسلحهم بقدر من الوعي الذي يؤهلهم للمطالبة بحقوقهم، والنهوض لاستعادة سيادتهم الوطنية، فقد منعهم من ذلك، وعمد بكل قوة إلى إقصائه من المناهج التربوية، وأحل محله تاريخ مزيف للجزائر التي أفرغ تاريخها العربي الإسلامي من كل محتوى، وشُهر لدعايته الماكرة التي تقوم على أن التاريخ الجزائري سلسلة متعاقبة من الهيمنة الأجنبية لا أثر فيها لإسهام الشعب الجزائري، تبدأ مع الفينيقيين قديما لتنتهي بالفرنسيين مرورا بالرومان والبيزنطيين والأتراك.

من هذا المنطلق سعى المثقفون الجزائريون لضرورة إحلال مادة التاريخ محلها التي يليق بها في المنظومة التربوية، من حيث أن الإدارة الاستعمارية منذ احتلالها الجزائر، وهي تسعى جاهدة في برامجها التعليمية على مسخ وتشويه تاريخ وجغرافية الجزائر. هذا ما دفع المصلحين والمرشدين الجزائريين إلى تصدّي لذلك من خلال إعادة الاعتبار لهذه المادة في المدارس العربية الحرة، وذلك بترقيتها في المحتوى، وطريقة الإيصال والأداء[15].

وهذا ما يؤكده أحد رجال الإصلاح مصطفى محي الدين الذي نادى بضرورة أن يدرس التلاميذ قسما وافرا من تاريخ الإسلام، ولا سيما من التاريخ الشمال الإفريقي، وتاريخ عظماء شمال إفريقيا في القرون السالفة. مثل ما عليه الحال في المدارس الفرنسية التي تعلم تلاميذها المدنية الرومانية في شمال إفريقيا، وتمدح لهم تيمقاد، وشرشال،...، ولهذا كانت ترى الجمعية أنه من الوجوب أن يتعلم تلامذة مدارسها الحضارة الإسلامية في المغرب[16].

والمطلع على صفحات البصائر يجد الكثير من المحاولات الجادة لرجال الجمعية من أجل النهوض بمادة التاريخ في المدارس الحرة، خاصة معهد ابن باديس الذي قال عنه محمد بن مبارك الميلي بمناسبة ختم السنة الدراسية سنة 1952م أن: "وظيفته هي أنه

يُدّرس التاريخ، ويستعرض التلاميذ صوره الماضية، بما فيها من عزة وقوة، فينشأ التلميذ عارفا بتاريخه مطمئنا إلى نسبه، فخورا بأسلافه"[17].

أيضا أشرفت الجمعية على عقد مؤتمر المعلمين الأحرار في 20 سبتمبر 1937م، فمن بين المسائل التي طُرحت في هذا المؤتمر: ذلك ما تعلق بنوعية الكتب بما فيها الكتب الخاصة بمادة التاريخ، فتم طرح العديد من التساؤلات، منها: ماهي الكتب التي تختارونها للتدريس؟ أمصرية هي أم جزائرية؟[18].

وفي هذا الصدد وجه الشيخ البشير الإبراهيمي انتقادا لطبيعة تلك الكتب المدرسية التي كان أغلبها من تأليف المصريين الذين وضعوها لتدرّس في مدارسهم، لذلك نجدها تركز على مصر وتاريخها، وهو ما خلف لنا جيلا يقدّس مصر والمصريين، ويُقبل على منتجات مصر والمصريين، ويسخر من كل شيء، وعليه فمن المقترح أن تطلب الجمعية من علماء الجزائر والأدباء تأليف كتب مدرسية على النمط العصري، وتؤلف لجنة لفحصها، واختيار الصالح منها، وتحفز المؤلفين بجوائز عالية، ثم تطبع تلك الكتب وتوزع على التلاميذ[19].

ولأجل هذه الغاية جاء الاهتمام واضحا بتطوير الكتب الدراسية بما فيها التاريخية، ومن بين ما نقلته البصائر، أهدى المؤلف الصادق محمد عمار الجزء الأول من كتابه، فإذ هو يشتمل على مقدمات في التاريخ وأقسامه، ثم ينتقل إلى العرب وقبائلها، وإلى بعثة وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وينتهي بانتهاء عصر الخلفاء الأربعة، عباراته سهلة، وأسلوبه مدرسي، وطلبت إدارة البصائر من أرباب المدارس اقتناءه لفائدة الأبناء[20].

لكن من بين العراقيل التي واجهها أساتذة الجمعية، وإلى جانب قلة الوسائل كدور الطباعة والنشر، قلة المصادر الموثوقة التي تؤرخ لتاريخ الجزائر، وهو ما نستشفه من خلال محاضرة أُلقيت بنادي عبد الحميد بن باديس بقسنطينة من قبل الأستاذ عبد الكريم الصفاقسي تحدث فيها عن قلة المصادر الموثوقة التي تؤرخ لحياة الأمير عبد القادر، ما عدا ما هو موجود في بعض الكتب المدرسية المشوبة في بعض الأحيان بكثير من النقائص، وأسلوبها خالي من النزاهة والإخلاص التي يجب أن يتصف بها المؤرخ الحق[21].

5- التشجيع على التأليف التاريخي: إن الحديث عن حركة التأليف بصفة عامة والتأليف التاريخي بصفة خاصة من خلال جريدة البصائر، يجعلنا نقف على دور ثلة من المؤرخين الذين كانت لهم مجهودات جبارة من أجل الوقوف على تاريخ الجزائر، من بينهم الأستاذ

مبارك الميلي، والأستاذ أحمد توفيق المدني، والأستاذ عبد الرحمان الجيلالي، وبلعيد بلقاسم وغيرهم.

فمن أبرز كتابات الشيخ مبارك الميلي، كتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث"، يشتمل على مقدمة وسبعة أبواب: الأول في جغرافية الجزائر الطبيعية، الثاني في ذكر قدماء الجزائر أهل العصر الحجري، الثالث في ذكر البربر، الرابع في ذكر الفينيقيين، الخامس في ذكر عهد قرطاجنة وجمهورية روما، السادس في ذكر الرومان وحكومتهم بالجزائر، السابع في ذكر الوندال ومآل أمرهم، الثامن في ذكر دولة الروم...

يعتبر هذا الكتاب كأول تأريخ للجزائر، ويعد الميلي أول مؤرخ جزائري، وكتابه من بين المؤلفات التاريخية القليلة التي كتبت باللغة العربية بالأسلوب العلمي الفلسفي الذي يكتب به الغربيون[22].

لقد قوبل كتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" بفخر واعتزاز من قبل رواد الحركة الإصلاحية، وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي سماه بـ"حياة الجزائر"، واعتبره بمثابة أول كتاب صور الجزائر في لغة الضاد صورة تامة سوية، بعدما كانت تلك الصورة أشلاء متفرقة هنا وهناك، وقد نفخت في تلك الصورة من روح إيمانك الديني والوطني ما سيبقيها حية على وجه الدهر. ثم يقول: "... إذا كان من أحيا نفسا واحدة فكأنما أحيا الناس جميعا، فكيف بمن أحيا أمة كاملة؟ أحيا ماضيها وحاضرها، وحياتهما عند أبنائها حياة مستقبلها، فليس- والله- كفاء عملك أن تشكرك الأفراد، ولكن كفاءه أن تشكرك الأجيال...، وأنا واحد من هذا الجيل- بلسان من يشعرون شعوري أشكرك لأقوم بما علينا من واجب، لا لأقابل ما لك من حق. جازاك الله خير ما جازى به العاملين المخلصين للدين والوطن بعلم وتحقيق وإنصاف..."[23].

ومما يدل على اهتمام رجال الإصلاح بالتاريخ ورجاله ذلك التكريم الذي حظي به مبارك الميلي بمدينة قسنطينة بمناسبة إصداره للجزء الثاني من كتابه، كأول تكريم لأول مؤرخ للجزائر[24].

وتخليدا لذكراه، أُقيمت حفلة الذكرى بمعهد ابن باديس، تبادل الحاضرون خلالها الحديث حول سيرة الرجل، فيقول عنه إبراهيم مزهودي: "فالرجل المؤرخ في شخصية الميلي

لم يكن هو المؤرخ القديم الذي يجمع لك الوقائع، ويحشرها حشرا، وينقل لك الأحداث ويضبط لك الأيام والعدد، بل كانت هذه من الكماليات عنده"[25].

وتحدثت البصائر على إحدى صفحاتها عن هذه الاحتفالية في مقال بعنوان "المعهد يحتفل بذكرى الأستاذ مبارك الميلي" لابن علو الأزرق، أوضح فيه أن الأمة الجزائرية من الأمم التي تحتفل بذكريات رجالها ذوي الآثار البارزة في توجيهها، وتخلد ذكرهم وفاء بحقهم عليها، ومن أجل هذا الغرض، أُقيم احتفال رائع لإحياء ذكرى الأستاذ مبارك الميلي كواحد من علماء الجزائر الأفذاذ، وقد اشترك في هذه الاحتفالية التلاميذ بإشراف من أساتذة المعهد، وأسندت رئاسة هذا الحفل إلى نعيم نعيمي، فافتتح الحفل بتلاوة القرآن، ثم تحدث عن سيرة الرجل في الإصلاح وأعماله، والعراقيل التي واجهته، وكان يتداخل الحفل مجموعة من القصائد الشعرية[26].

إلى جانب "كتاب الجزائر" الذي ألفه سنة 1929م، والذي أثنى عليه مثقفو الحركة الإصلاحية لماله من قيمة تاريخية، وإعطاء صورة حقيقية عن تاريخ الجزائر وما بلغته من رقي في بعض المراحل، والانحطاط في مراحل أخرى، معتبرين إياه رسالة إلى الجيل الحالي لمعرفة وإزالة عوامل النقص الذي تركه الماضي[27].

ومن المؤلفات التاريخية كتاب "الداي محمد عثمان باشا" سنة 1937م لأحمد توفيق المدني، فقد عرفت البصائر بهذا الكتاب من حيث المحتوى، فهو يتحدث عن سيرة الرجل وأعماله وحروبه، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، وخلاصة عن تاريخ القطر الجزائري، وترجمة علمائه في العهد العثماني[28]، وقد قال عنه مؤلفه: "... إنه أول كتاب أماط اللثام عن الوجود العثماني التركي في الجزائر، لنسف تلك الخرافات والأكاذيب التي اختلقها الاستعمار من أجل تشويه هذا الوجود، وأنه يقول أنه يبين فكره بكل صراحة وجلاء عن ذلك العهد المظلوم، فكان ذلك الكتاب مفاجأة للناس، ومنارا للباحثين، ولطمة قاسية في وجه الاستعمار"[29].

وبعد ظهور الكتاب قرّظه زعيم الحركة الإصلاحية في الجزائر الإمام عبد الحميد بن باديس اعترافا بأهميته، قائلا عنه: "هذا اسم السفر الجليل الذي ألفه الأخ أحمد توفيق المدني، لخص فيه تاريخ الجزائر التركي، وبين حالتها الاجتماعية والأدبية والسياسية بأسلوب بديع، جمع الفصاحة والتناسق، وعرض للتاريخ بين دلائل العلم ومباهج الفن وبروح

إسلامية لا تعرف إلا الصدق، عربية لا تفارقها العزة والشهامة، وإذا كان الوطن هو تاريخ الوطن...، ولا حياة لأمة إلا بإحياء ماضيها...؛ فالأخ الأستاذ المدني بكتابه هذا لم يكن كاتبا بليغا ومبدعا ومؤرخا حكيما فحسب؛ بل كان فوق ذلك من خير من بعثوا أوطانا، وأحيوا أمما..."[30].

وللمدني كتاب آخر عنوانه "جغرافية القطر الجزائري" طبع بالجزائر سنة 1948م، وهو أول كتاب من نوعه بالعربية، موجه إلى طلبة المدارس التي تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين، سدّ هذا المؤلف فراغا كبيرا، وربط فيه بين التاريخ والجغرافيا، وملأه بالمشاعر السياسية والوطنية[31].

علقت البصائر على هذا الإنجاز على لسان الشاعر أحمد سحنون أبياتا بعنوان "توفيق أعطيت توفيقا"، مثيرا إعجابه بنسخة هذا الكتاب، معتبرا إياه خدمة لتاريخ الجزائر وخدمة للوطن، ومما جاء في أبيات هذه القصيدة:[32].

توفيق أعطيت توفيقا وتسديدا فاكتب وجدد عهود الضاد تجديدا
منحت موهبة التاريخ فأحب به أمجـاد قومـك إحيـــاء وتخليـــدا

يضاف إليها هؤلاء المؤرخين الأستاذ عبد الرحمان الجيلالي، فقد ظهر له "تاريخ الجزائر العام" أوائل الخمسينيات (1953م)، في جزئين، حيث تناول فيه التاريخ من أقدم العصور إلى العهد العثماني، تحركه في ذلك دوافع وطنية، فقد أهداه إلى عقبة بن نافع، ووجهه إلى الشباب، وكان ذلك رمزا لربط الحاضر بالماضي، بهدف أن يقتدي الجيل الجديد بأجدادهم، وأن لا ينغمسوا في الحضارة الأجنبية وينسوا ماضيهم.

صدر من تاريخ الجزائر العام جزآن، وقد ركز في الأول على تعريف التاريخ وعلاقته بالقومية، وخصص جزء ضئيلا منه لتاريخ الجزائر قبل الفتح الإسلامي، ثم توسع في التاريخ منذ الفتح، ورجع إلى عدة مراجع (61 مرجعا) أغلبها باللغة العربية، واعتمد على بعض المخطوطات، وذلك نظرا لقلة معرفته باللغة الفرنسية، وهو يشترك في ذلك مع الميلي، ويلتقي مع أحمد توفيق المدني في الرؤية الوطنية للتاريخ وتوظيفه لخدمة الشباب والجيل الجديد عموما، وضرورة بعث التاريخ بخدمة الحاضر.

ويمتاز كتابه بالتبويب المحكم، وترتيب الأدوار التاريخية، وذكر جداول حكام الدول وتراجم بعض المشاهير، وقد دعا أيضا إلى المحافظة على الهوية الوطنية، واحترام الأجداد، والارتباط بالدين والوطن[33].

ومن المؤلفات التاريخية ما نشرته البصائر "كتاب تاريخ الجزائر القديم" لسليمان العيد، مشيرة إلى أهميته وجودة طبعته، والجهد الذي تقوم به الجمعية في ميادين العلوم[34].

6- توظيف التاريخ في النشاطات الاحتفالية والمسرحية: يرى الشيخ البشير الإبراهيمي أن لهذه المناسبات أسباب طارئة، وبواعث تاريخية تدعوها إقامة الاحتفالات، وقد تنبه رجال الجمعية إلى ما فيها من الفوائد؛ فجعلت الاحتفال بها جزء من حياتها، ومادة من قوانينها الاجتماعية، وأن الأمة الإسلامية لأغنى هذه الأمم من حيث هذه البواعث التاريخية، يتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل مستعرضة ماضيها الحافل بالأمجاد. وتتنوع هذه الاحتفالات ما بين الدينية والوطنية، كاحتفالات المسلمين بليلة المولد النبوي، ويوم الهجرة، ورأس السنة الهجرية، ويوم بدر ويوم أحد، ويوم فتح مكة، وغير ذلك من الأحداث التي وقعت في عهد النبوة، ولكل واحد من هذه الأحداث مغزى ساميا، وأثرا بالغا في تاريخ المسلمين[35].

ولهذا عملت الجمعية أن تتخذ من هذه التجمعات الخاصة بالمناسبات كوسيلة لتذكير الناس بأمجادهم التاريخية، ومفاخرهم القومية، وتبيان حقيقة دينهم، ليكون الهدف من ذلك هو إحياء الماضي وتاريخه، فرجال الجمعية كانوا أدرى بنوايا فرنسا التي كانت دائما تحاول أن تفصل الجزائريين والمسلمين عن ماضيهم، ولهذا كانت تنعت المسلمين على أنهم أمة تعيش في الماضي، وعلى النقيض من ذلك نجد الأمم الأجنبية، بما فيها فرنسا، تعتز بماضيها المليء بالخرافات والأساطير[36].

كانت هذه المناسبات تشهد القيام بعروض تمثيلية ومسرحية، التي عرفت خلال مرحلة الثلاثينيات إقبالا كبيرا للتمثيل باللغة العربية الفصحى، نتيجة تقدم الحركة الوطنية والاعتزاز باللغة العربية، ولكثرة المدارس العربية التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين والتشجيع عليها. وقد كانت هذه المدارس تمثل مسرحيات باللغة الفصحى في المناسبات الدينية والاجتماعية والتاريخية، ومعظم مؤلفيها كانوا من المعلمين، أما الممثلون

فهم تلاميذ المدارس، حيث مثلت ما بين 1937 و1939م خمس عشرة مسرحية بين مدرسية وغيرها، وكانت تعالج في معظمها موضوعات دينية وتاريخية واجتماعية وغيرها[37].

وما يبرز لنا قيمة المسرح عند الجمعية، ودوره في تقويم سلوك الفرد واستحضاره لماضيه، ما جاء على لسان أحد رجال الجمعية وعلى رأسهم محمد طاهر فضلاء مدير "فرقة هواة المسرح العربي الجزائري"، يتحدث في مقال له في جريدة البصائر على أن الهدف من المسرح هو جزء من الأجزاء المتممة لبرامج الإصلاح والتهذيب والتربية والتعليم والتوجيه، لأن هذا الفن لم يوجد بهدف التسلية واللهو فقط، لأن رسالة المسرح أثرها وخطرها في تقويم الأخلاق وزرع المكارم، وتوجيه النفوس إلى كل الأغراض الشريفة، ويطلب من جميع الجزائريين المهتمين أن يعملوا على تكوين مسرح يبشرون فيه بالمثل العليا، معرضين كل سفاسف الملهاة التي ترهل في الرجل رجولته، وتشوه في المرأة أنوثتها، وتخلق منهما معا جيلا منحلا في أخلاقه وطباعه.

ومن أجل هذه الغاية يجب فرض الرقابة على كل مراكز التمثيل وعلى كل فرق الانتاج وعلى كل المحترفين والهواة، وعلى هذه المبادئ تبنى النهضة الفنية الجزائرية، نصور من خلاله الجزائر التي هي للجميع أمة لها ماض وحاضر ومستقبل[38].

لهذه العروض التمثيلية والمسرحية العديد من المواضيع التي تمس الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، ولكن ما يهمنا في هذا المقام أن نبرز قيمة التاريخ في العروض المسرحية من النشاطات التمثيلية، نذكر أحد النشاطات التمثيلية التي نقلتها جريدة البصائر بمناسبة الاحتفال الذي قامت به "جمعية التربية والتعليم الإسلامية بتيارت" على هامش إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف، يوم الجمعة 12 ربيع الأول 1367هـ، بقاعة "الكازينو"، فبعد أن أُفتتحت هذه الحفلة بآيات من الذكر الحكيم، والقيام بمجموعة من النشاطات التثقيفية، منها مسرحية بعنوان "طارق بن زياد"، أين ذكر محمد خياطي مراسل الجمعية بمدينة تيارت أن القصد من ذلك هو إبراز الدور البطولي لأجدادنا، والتسامح الإسلامي، وإبراز نزاهة الغزاة الفاتحين، والبواعث التي كانت تدفعهم إلى الغزو والفتح، ورسم صورة مطابقة لما كان عليه أولئك الفاتحون. وهو ما يفسر اهتمام رجال الإصلاح بتوظيف التاريخ الوطني، والاعتزاز به في قوالب تمثيلية[39].

ومن المسرحيات التاريخية، نذكر "الناشئة المهاجرة" لمحمد صالح رمضان، التي تم تمثيلها لأول مرة بمدرسة دار الحديث بتلمسان في نهاية العقد الخامس من القرن العشرين، أما طبعها فقد تم بنفس المدينة سنة 1949م، تتألف من سبعة مشاهد، وتدور حوادثها في مكة المكرمة، وتعالج بعض المواقف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم إلى يثرب، وهذه المسرحية موجهة إلى التلاميذ الصغار بغرض إطلاعهم على الجوانب المضيئة من التاريخ الإسلامي، وتعليمهم أهمية التضحية في سبيل الدفاع عن المبادئ العظيمة والعقيدة، والصبر على الأذى، وتحمله من أجل تبليغ الرسالة. وليس مستبعدا أن يكون الكاتب قد حاول الربط بين الهجرة النبوية، وهجرة الجزائريين إلى المشرق العربي والمغرب الأقصى وغيرهما، حفاظا على عقيدتهم[40].

ومن المشاهد التاريخية أيضا تمثيل مسرحية عن حياة العرب في الجاهلية ومولد النبوي الكريم في احتفال لمدرسة ابن خلدون بالأصنام سنة 1948م[41]، وحفلة المعهد سنة 1949م، التي أقيمت بالدار الجديدة للمعهد، وتلتها ثلاث حفلات لجمعية التربية والتعليم، أُقيمت الأولى منه بمدرسة باردو، والثانية والثالثة بالمسرح البلدي، حيث شاركت نخب من تلاميذ جامع الزيتونة بتمثيل رواية "أبو جعفر المنصور"، كشفوا من خلالها على صفحة من صفحات تاريخ المجد العربي في عصوره الزاهرة[42].

الخاتمة: يتضح من خلال ما سبق ذكره أن رجال الجمعية كانوا على دراية بمكانة التاريخ في المنظومة الإصلاحية، باعتباره أحد أهم ركائز الهوية التي استخدمتها الجمعية للتصدي للغزو الثقافي الفرنسي، ولهذا جاءت مظاهر الاهتمام بالتاريخ الوطني والقومي والإسلامي واضحة، وهو ما لمسناه من هذا البحث، أين عملت الجمعية على إبراز مكانة التاريخ من خلال خطابات رجالاتها، التي دائما ما تبرز قيمة التاريخ في ربط الجزائريين بماضيهم، ودوره في مواجهة الهيمنة الثقافية الفرنسية.

كما استغلت الجمعية جميع الوسائل والتظاهرات للحافظ على التاريخ المشترك، فاعتمدت على جريدة البصائر كمنبر إعلامي يحتوي على العديد من المواضيع التاريخية من أجل الحفاظ على ذاكرة الشعب الجزائري التي كانت على حافة النسيان، وحرصت الجمعية في مشروعها التعليمي على الاهتمام بتدريس مادة التاريخ في المدارس الحرة، معتبرة إياه من أكثر المتطلبات التي فرضتها المرحلة، وقد استطاعت بذلك الجمعية تكوين جيل جديد يكون على دراية بتاريخ وجغرافية بلده.

بالإضافة إلى ذلك عملت الجمعية على تشجيع المؤرخين على التأليف التاريخي أمثال أحمد توفيق المدني، ومبارك الميلي، وعبد الرحمان الجيلالي، وإلقاء محاضرات تمجد التاريخ الوطني

بحضور المؤرخين الجزائريين في مختلف النشاطات التي كانت تقوم بها الجمعية، ولم تفوت الجمعية توظيف التاريخ في النشاطات التمثيلية والمسرحية في العديد من المناسبات الدينية والقومية، الهادفة إلى الدفاع عن التاريخ الوطني من خلال آداء العديد من الأدوار التاريخية الهادفة.

الهوامش:

1- الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889- 1940م، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص59.----2- نفسه، ص60----3- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847- 1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980م، ص 216.----4- محمد بن محمد العلمي، لماذا نقرأ التاريخ؟ البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثانية، العدد: 40، 21 جوان 1948م، ص7.----5- محمد مبارك الميلي، "نشأة التاريخ الإسلامي"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الأولى، العدد 2، 1 أوت 1947، ص4.----6 - عبد الوهاب بن منصور، "التاريخ المفترى عليه"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، العدد: 204، 20 أكتوبر 1952م، ص2.

7- عبد الوهاب بن منصور، المصدر نفسه، ص2----8- محمد المنصوري الغسيري، "محاضرة في البحرية الإفريقية العربية"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثانية، العدد: 20، 19 جانفي 1948م، صص3-5.----9 - عبد الوهاب بن منصور، "شخصيات جزائرية يوسف بن براهيم الورقلي 500هـ-570هـ"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، العدد. 212، 9 جانفي 1953م، ص3 .

10- عبد الوهاب بن منصور، "شخصيات جزائرية: أحمد بن نصر الداودي"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، العدد210، 22 ديسمبر 1952م، ص2.----11- مصطفى بن سعد الجيجلي، "العبرة من تاريخ القائد العربي الكبير خالد بن الوليد"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثانية، 06 ديسمبر 1948م، ص8.----12- "محاضرة في تاريخ الأمير عبد القادر"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الأولى، عدد11، 20 أكتوبر 1947م، ص6.----13- المصدر نفسه، ص6.----14- "معسكر تحتفل بتدشين مدرسة الأمير عبد القادر"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة السادسة، عدد245، 30 أكتوبر 1953م، صص3-6.----15- عبد المجيد بن عدة، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925- 1954م، ج1، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004-2005، صص431-432.

16- مصطفى محي الدين، "التعليم المدرسي"، السلسلة الثانية، السنة الثالثة، عدد 136، 21 أكتوبر 1938م، ص7.----17- محمد بن مبارك الميلي، "وظيفة المعهد"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، عدد 197، 28 جويلية 1952م، ص7. ----18- "مؤتمر المعلمين الأحرار"، المنعقد تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، البصائر، العدد: 83، 20 سبتمبر 1937م، ص: 8.----19- عبد المجيد حيرش، "حركة التربية والتعليم في هذه السنة بالجامع الأخضر ومدرسة التربية والتعليم بقسنطينة"، البصائر، السنة الثانية، العدد: 08، 25 جوان 1937م، ص، ص: 2، 3. ----20-الصادق محمد عمار، "التاريخ المدرسي"، البصائر، السلسلة الأولى، السنة الرابعة، العدد 177، 04 أوت 1939م، ص8.

21- "محاضرة في تاريخ الأمير عبد القادر"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الأولى، العدد: 11، 20 أكتوبر 1947م، ص6.----22- "ثمار العقول والمطابع كتاب تاريخ الجزائر القديم والحديث..."، الشهاب، السنة الرابعة، العدد: 159، 16 أوت 1968م، صص 16-17.

23- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص10.----24- "أول تكريم لأول مؤرخ للجزائر من أبناءها"، الشهاب، مج8، ج8، أوت 1932م، ص464. ----25- إبراهيم مزهودي، "حول ذكرى المرحوم الشيخ مبارك الميلي"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، عدد220، 6 مارس 1953م، ص8.----26- ابن علو الأزرق، "المعهد يحتفل بذكرى الأستاذ مبارك الميلي"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، ع220، 6 مارس 1953م، ص8.----27- "مسائل ومقالات "كتاب الجزائر"، الشهاب، مج8، ج3، مارس 1932م، صص 156- 160.----28 – "كتاب محمد عثمان باشا داي الجزائر"، البصائر، السنة الثانية، ع58، 1937/3/12م، ص7 .

29- أحمد توفيق المدني، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1754- 1830م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص6.----30- عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899- 1983م، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2006- 2007م، ص112/الشهاب، ج7 13، سبتمبر 1937م، ص356.----31- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998، صص420-421.

32- أحمد سحنون، "توفيق أعطيت توفيقا"، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الثانية، عدد61، 27 ديسمبر 1948م، ص7.----33 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، المرجع السابق، ص،ص: 323، 324.----34- عبد المجيد الشافعي، "تاريخ الجزائر القديم، البصائر"، السلسلة الثانية، السنة السادسة، عدد252، 1 جانفي 1954م، ص7.----35- محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج1، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ص: 329

36- محمد البشير الإبراهيمي، المصدر نفسه، ج1، ص: 330 ----37- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1998، ص: 427. ----38- محمد الطاهر فضلاء، "رسالة المسرح"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة السادسة، العدد: 255، جانفي 1954م، ص: 05.----39- محمد خياطي، "الإحتفال بالمولد النبوي الشريف بتهرت"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثانية، العدد 23-24 فيفري 1948م، ص2.----40- بن داود أحمد، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926- 1954م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2009/2008، صص29-30.----41- الجيلالي بن محمد الفارسي، "احتفال رائع تقيمه مدرسة ابن خلدون بالاصنام"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثانية، ع22، 9 فيفري 1948م، ص3.----42- "إحياء ذكرى المولد في أنحاء القطر"، البصائر، السلسلة الثانية، العدد الثاني، ع65، 31 جانفي 1949م، ص7.